إحسان بن صادق بن محمد اللواتي
مدرس
قسم اللغة العربية .
كلية الآداب
جامعة السلطان قابوس - عمان

المؤتمر الدولي الثالث لكلية الألسن – جامعة المنيا
"تحديات اللغة والثقافة في مواجهة العولمة"
٣ – ٥ إبريل ٢٠٠٦

# من ملامح لقاء الغرب في القصة القصيرة العمانية المعاصرة

ترافق اطّلاع الإنسان العربي على مظاهر المدنية الحديثة في الغرب، منذ بدء ما يعرف باسم " عصر النهضة العربية الحديثة "، مع لقاء بهذه المظاهر على مستوى التأليف القصصي بمختلف تجلياته، ابتدأه رفاعة رافع الطهطاوي سنة ١٨٣٤م بكتابه " تخليص الإبريز في تلخيص باريز " وتتابعت بعده المؤلفات، فاشتهرت منها عناوين كثيرة من قبيل: " زينب " لمحمد حسين هيكل، و " قنديل أم هاشم " ليحيى حقي، و " عصفور من الشرق " لتوفيق الحكيم، و " الحي اللاتيني " لسهيل إدريس، و " موسم الهجرة إلى الشمال " للطيب صالح. وقد لا يكون المرء مبالغاً إن ذهب إلى أن في وسع كل قطر عربي أن يعدّ قائمة – تطول أو تقصر – بعناوين الكتابات القصصية التي كُتبت فيه متناولةً هذا الموضوع، فهو شائع شيوعًا واضحًا في الأدب القصصي العربي الحديث والمعاصر.

إنّ هذا التركيز الواضح على هذا الموضوع ينطلق أساسًا من إدراك واضح لطبيعة الإشكالية الكبيرة التي باتت الشخصية العربية – والمسلمة عمومًا – تواجهها منذ بدء الاتصال الحديث بالغرب، وهي الإشكالية التي عُرفت بأسماء متشابهة لعلّ أشهرها " الأصالة والمعاصرة "، ويراها الجابري " ازدواجية مفروضة علينا بسبب تدخل عامل خارجي، وليست مسألة اختيار حرّ " (١). لقد تمثلت هذه الإشكالية في تذبذب الشخصية العربية بين قطبين: أحدهما يمثل مظاهر التطور والتمدن الحديثين، والآخر يمثل الأصالة المستندة إلى التراث العربي والإسلامي. وقاد هذا التذبذب إلى ظهور مواقف ثلاثة لدى المفكرين العرب، لا يهمنا منها هنا سوى دلالتها على عمق هذه الإشكالية وأثرها في الفكر العربي المعاصر، فالموقفان الأول والثاني ارتبط كل منهما بالدعوة إلى قطب من قطبي الثنائية، أما الأخير فحاول التوفيق بينهما بالدعوة إلى الأخذ بخير ما فيهما، " وواضح أن الأمر يتعلق لا بثلاثة مواقف تفصل بينها حدود واضحة، بل بثلاثة أصناف من المواقف يضم كل صنف منها اتجاهات متعددة تتلون في الغالب بلون الأيديولوجيات السائدة " (٢). وبلغ من قوة أثر هذه الإشكالية أنْ لم يقتصر وجودها على المفكرين وحدهم، فصار رجل الشارع أيضاً يلهج بمصطلحات من مثل: الهوية، والحداثة، وما بعد الحداثة، والمثاقفة، والاستلاب الحضاري، وحوار الحضارات أو صراعها... الخ. وكان من الطبعي ألاّ يقف الأدباء بنجوة من هذا كله، فأسهموا فيه بنتاجاتهم الأدبية المختلفة بغية



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

"البحث عن إمكانات تشكيل الشخصية الجديدة" (٣).

إنّ هذه الدراسة محاولة للوقوف على أبرز الملامح التي تظهر في موضوع لقاء الغرب وفق ظهوره في القصة القصيرة العمانية المعاصرة التي لم تبقَ معزولة عن كل هذا الذي كُتب في الأدب العربي المعاصر في هذا الموضوع، بل تفاعلت معه ساعيةً إلى أن تكون لها سهمتها فيه.

وتود الدراسة أن تشير إلى أنّ اختيارها للتعبير " لقاء " – دون غيره من التعبيرات المستعملة في هذا الصدد من قبيل: مواجهة، أو صدام، أو صراع، أو حوار – جاء من منطلق الحرص على منح الموضوع درجة كافية من الاتساع تتيح له أن يتناول كل المواقف والطروحات والاتجاهات دون قسر لأي منها أو حصر في زاوية ضيقة معينة، خلافًا لما صنعه بعض الدارسين المعاصرين حين أصرّ على استعمال كلمتي " الصراع " و " الصدام " (٤). إضافةً إلى أن هذه الكلمة " لقاء " لا تحمل – على عكس غيرها – ظلالاً من الدلالة على التعمد والقصد والسعي لتحقيق غاية معينة سلفاً، فهي متناسبة أيضاً مع العفوية وعدم التعمد، وهذه قضية تخدم أيضاً اتساع النظرة التي تطمح إليها هذه الدراسة.

لقد تنوعت تجليات لقاء الغرب في القصة القصيرة العمانية المعاصرة، فتجلى هذا اللقاء في السفر الفعلي الجسدي إلى الغرب لأغراض أهمها الدراسة الجامعية كما في " العودة " لعلي الكلباني (٥) و"العودة " لخليفة العبري (٦)، وهذا ما يظهر أيضاً_ وإن لم يصرح به _ في قصة " مؤامرة حبس النورس " ليونس الأخزمي (٧). وبعد الدراسة الجامعية، يظهر العمل غرضًا ثانيًا من أغراض السفر إلى الدول الغربية، مثل ذلك الذي في قصة " خلجات مترادفة " لحمد بن رشيد (٨). ومن الطريف أنّ الغرض لا يكون مذكوراً أحياناً، كما لو لم تتعلق بذكره أية أهمية، ومثال هذا ما في قصة " بدوي في لندن " لأحمد بن بلال (٩)، فقارئ هذه القصة لا يظفر فيها بما من شأنه أن يدله على الغرض الذي لأجله سافر البدوي و أصدقاؤه الثلاثة إلى لندن. وتجلى لقاء الغرب أيضاً في نوع آخر من السفر إليه، يكون بالخيال. مثاله الواضح هو في قصة " الخريطة " ليونس الأخزمي (١٠)، حيث يطلق حمد لخياله العنان ليحلق بحرية في فضاءات الدولة الغربية التي يتوق إلى السفر إليها هرباً من الحرارة الحارقة في شهر نيسان الربيعي.لكن تحليقه هذا يظل خيالياً فحسب، دون أن يتجاوزه إلى التحقق العملي، فقد أقفلت سفارة تلك الدولة أبوابها قبل أن يعود حمد إلى واقعه من رحلته الخيالية، مضيعاً على نفسه، غيرما مرة، فرصة الحصول على تأشيرة السفر.

وإلى جانب التجليين المذكورين ثمة تجلّ مختلف يتمثل في انطباعات ذهنية راسخة عن الغرب من دون تحقّق سفر إليه، لا جسدًا ولا خيالاً. برز هذا التجلي بوضوح في قصة محمد بن سيف الرحبي " الله وأمريكا " (١١)، ففيها تبرز أمريكا إلهاً يُعبد من دون الله تعالى، ويستولي على كل شيء حتى الحروف الهجائية، فينقطع على الناس طريق تواصلهم وتفاهمهم إلا ما كان بإذن أمريكا، ويتحول



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التوكل على الله تعالى إلى جريمة يستحق المرء عليها أن يعاقب بأقسى العقوبات. ومثل هذا ما نجده في قصة " أمي ماريا " لصادق عبدواني (١٢) حين ينقل إلينا الزوجان سيف وسمية نظرتيهما المختلفتين إلى حياة الأسر الأوروبية، دون أن يكون في القصة ما يدل على سفرهما الجسدي إلى الغرب أو تهويمهما الخيالي في آفاقه.

وبمكن تلخيص أهم ملامح لقاء الغرب في القصة القصيرة العمانية المعاصرة في المحاور الآتية:

١- الجهل والتوق إلى المعرفة:

برز الجهل ملمحاً بارزاً لدى معظم الشخصيات القصصية المسافرة إلى الغرب، فهي تبدأ سفرها دون تصور حقيقي واضح الأبعاد والتفصيلات عن الحياة الغربية، فهذه الحياة لغز كبير أمامها، وهي منساقة بلهفة وراء توقها إلى حلّ هذا اللغز وإماطة اللثام عن أسراره وصولاً إلى المعرفة المبتغاة. هذا الملمح يبرز في صورة متضخمة لدى " بدوي " أحمد بن بلال الذي كان يفغر فاه ويتسمر في مكانه مبهوراً بأي شيء كان يراه في لندن، وكأنه لم يكن يحمل في ذهنه أي تصوّر – قريب أو بعيد – عن الحياة هناك. فمنذ لحظة وصوله، وجدناه يقول: " لم أشاهد قط في حياتي مثل هذه الأكوام الجاثمة من الطائرات، بالله هل لهذا المطار وزير واحد فقط؟ " (١٣).

وإذا كان البدوي قد سافر إلى الغرب وهو فارغ الذهن تماماً – بطريقة تعمد المؤلف أن تكون فكاهية – مما يمكن أن يقابله هناك، فإنّ " أحمد " في قصة " العودة " لعلي الكلباني كان قد اختلق لنفسه صورة يوتوبية مثالية للغرب جعلته يقول: " كنت أتصور أن الحياة هنا في الغرب هي النعيم، هي الحياة المثالية التي يجب أن يحياها المتعلمون المتحررون أمثالي " (١٤). ولمّا كان النعيم الغربي مقترناً في ذهنه بالحرية، بمعناها الظاهري الخادع، غدا مطلوباً منه أن يتنكر لكل ما من شأنه أن يحول بينه وبين الحرية المزعومة، حتى المتمثل منه في الدين والقيم والعادات. وبلغ من شدة إلحاح هذه الفكرة على ذهنه أنْ لم يمنع نفسه من تنفيذها وهو في بلاده:

" كنت أهزأ بكل شاب حينما أراه ذاهباً إلى المسجد للصلاة. بصراحة لقد انسلخت وللأسف من كل القيم الفاضلة والعادات الطيبة، وأهملت زوجتي، ابنة خالي، وتشاجرت مع أبي وأمي " (١٥).

ولئن كان الجهل في المثالين المتقدمين من جانبنا نحن الشرقيين، فإنّ في قصة " العودة " لخليفة العبري مثالاً مختلفاً، فنجد فيها أن الغربيين يجهلوننا أيضًا:

"مرات عدة ينسى المحطات التي يرغب في النزول عندها بسبب غرقه في محاولة إقناع هؤلاء الغربيين بأننا لسنا كما يظنون (أصحاب جمل وبئر بترول)، بل أصبح من بيننا عقول سياسية رفيعة وأصحاب شهادات علمية عليا" (١٦).



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إنّ هذا الجهل من الطرف الغربي يبدو من النص أنه غير متفق في النوع مع ذلك الذي من الطرف الشرقي، فبينما يظهر الأخير بمظهر الجهل العادي الناتج من قصور أو تقصير في سبيل تحصيل المعرفة الحقيقية بالغرب والحياة الغربية، يبدو الأول بصورة قد تبعده عن مثل هذه البراءة، وتجعله أقرب إلى حالة فيها قدر غير قليل من القصد المنطلق من استعلاء معرفي وحضاري واضح لدى الغرب. فبطل القصة يجد نفسه غارقاً في " محاولة إقناع " هؤلاء الغربيين، وواضح أنّ " الإقناع " – لاسيما حين يحتاج إلى " غرق في المحاولة " – يشير إلى أنّ الجهل الغربي ليس حالةً من الجهل العادي الذي يزول بالحصول على المعرفة والذي يدفع صاحبه دفعًا إلى تحصيل تلك المعرفة. ثم إنّ هذا " الإقناع " يستند أساساً إلى أننا مهما كنا مختلفين عن الغربيين في حضارتنا، فإنّ هذا لا يعني على الإطلاق أننا نحيا حياةً تختلف كل الاختلاف عن الحياة الغربية المعاصرة:

" مع ذلك فالسواد الأعظم أغنياء كانوا أم فقراء أصبحوا يسايرون الصرخات وعوالم الموضة التي يقذفوننا بها من ولاعة السجائر إلى الكمبيوتر، حتى السندويتشات والوجبات السريعة بدأ رتم العصر يغلغلها داخل أيام العرب " (١٧).

مثل هذا النقاش المشتمل على توضيح الواضحات يبدو أنه موجّه إلى فئة من الناس صُرفت أذهانها صرفًا متعمدًا عن تقبّل الصورة الواقعية الحقيقية للعرب ؛ لذا يبدو صعبًا إقناعها بأن العرب اليوم يعرفون قيمة العلم والتطور والتمدن. ويتأكد هذا الاستنتاج حين نلحظ رد الفعل " الدائم " لديها:

" لكن رد الفعل دائماً ما يكون التفاتاً لتكملة كتاب أو صحيفة أو منحه ابتسامة مصطنعة " (١٨).

إنه رد فعل كاشف عن عدم استعداد أصحابه لتقبّل صورة جديدة للشرق مخالفة للصورة النمطية المألوفة التي باتت راسخة في أذهان الغربيين لكثرة ما قام به الاستشراق من " إقصاء للشرق " حسب تعبير الجابري الذي سعى إلى توضيح الدافع إلى ذلك بقوله: " لمّا كان الوعي بالذات – في الثقافة الأوروبية خاصة – إنما يتم عبر الآخر، فإنّ بناء الأنا الأوروبي سيظل عملية ناقصة ما لم تكملها عملية أخرى ضرورية هي عملية تفكيك الآخر، عملية سلبه أناه وإقصائه وتحويله إلى مجرد موضوع. تلك هي المهمة التي قام بها ما يعرف بالاستشراق، وهو ذلك النوع من المعرفة التي شيدها الغرب لنفسه عن الشرق بوصفه الآخر الذي لا بد من عزله وتمييزه ليصبح في الإمكان بناء الأنا الأوروبي كذات وحيدة، كل ما عداها موضوع لها " (١٩).

وإذا كان هذا الدافع حاضرًا حقًا في ذهن بطل خليفة العبري، فإنّ من الطبيعي ألاّ يكون جداله مع أهل لندن مصحوباً بإحساس براحة نفسية حقيقية. ولعلّ هذا ما جعل أحد الدارسين يقول: " ولم يكن هذا الطالب مطمئنًا لأهل لندن اطمئناناً كاملاً، لأنهم كانوا يحملون – في أذهانهم – صورة فيها احتقار للعرب، لهذا كان يجادلهم، ويدفع عن قومه كل تهمة " (٢٠).

## ٢- دهشة الاكتشاف:

يترتب هذا المحور ترتباً طبعياً متوقعًا على المحور السالف، فإذا كان ثمة جهل إزاء الغرب، فإنّ من



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المتوقع أن يكون ارتفاع هذا الجهل وتحقق اكتشاف الواقع مترافقًا مع دهشة تستولي على العربي المسافر إلى الغرب للمرة الأولى، كتلك الدهشة التي طغت على " بدوي " أحمد بن بلال منذ اللحظة الأولى التي وصل فيها إلى لندن، وظهرت بعدئذٍ في مواقف مختلفة صورت بطريقة هزلية ساخرة، كما في هذا الموقف مثلاً:

"وما كان من البذوي إلا أن أوقف صديقه خليفة وأشار بيده نحو تلك الفتاه العجيبة الغريبة في ملابسها، وسارع خليفة إلى إنزال يد البدوي لكي لا يثير ذلك الفتاة المقصودة ويسبب لهما مشكلة، ثم قال البدوي: إنّ في عمان نوعًا من الدجاج يطلق عليه اسم الديك البصري، فهل هذه الفتاة من تلك الفصيلة من الدجاج؟" (٢١).

وإذا كان القارئ قد شعر في هذا الموقف بنحوٍ من التكلف انساق إليه المؤلف نتيجة حرصه الواضح على إضفاء الطابع الفكاهي على دهشة الاكتشاف لدى البدوي، فإنّ هذا الشعور سيتعمق حينما يقرأ القارئ مواقف يبدو التكلف أوضح فيها، مثل موقف البدوي حين حسب طاولات الطعام المغطاة بأقمشة بيضاء " جثثاً لفت بأكفان بيضاء تنتظر من يواريها تحت التراب " (٢٢).

وأياً ما كان أمر هذا الطابع الفكاهي المتكلف، فإنّ الاكتشاف لدى البدوي غلبت عليه الطريقة التقويمية التي تحب التوقف أمام كل ما تراه سلبياً في الحياة الغربية، حيث " يسخط البطل سالم القادم من البادية إلى لندن على الكثير من ضروب السلوك التي تصادفه في غربته والتي تتجلى في مظاهر الانحراف والعبث، وتصبح المدينة غولاً كبيرًا يلتهم القيم والمبادئ التي درج عليها " (٢٣). وبلغت طريقة تقويم السلبيات هذه مداها الأبعد حين أخذ المؤلف ينحدر إلى وهدة التقريرية والوعظية المباشرة على لسان البدوي، كما في قوله: " لا أعتقد مطلقًا أنّ هذا الجو يسمح لأحد أن يفكر بأن هناك أمم (كذا) تعصف بها عواصف الشتاء الغاضبة وهي راقدة في العراء، وأخرى تموت جوعًا بمرأى من الحياة " (٢٤).

ولئن كان في الطابع الفكاهي شيء من التسويغ المحتمل للتكلف الذي ظهر جلياً في اكتشاف البدوي، فإنّ مثل هذا التسويغ غير وارد في حالة صديقه خليفة الذي بلغ الأمر به إلى درجة أن لا يكتشف الفارق الكبير بين الحياتين الإسلامية والغربية ولا يعي أبعاده الواسعة إلا عندما وجد زوجته الغربية كاثلي توافق على مراقصة شاب غربي دعاها إلى أن ترقص معه (٢٥). وحالة خليفة تشبه هنا، إلى حد بعيد، حالة أحمد في قصة علي الكلباني " العودة"، فهو أيضًا لم يعِ الفواصل الكبيرة في العادات والقيم إلا بعد أن أخذت زوجته الغربية سوزان تخرج وتعود متى تشاء ومع من تريد، دون أن تعطي زوجها حق الملاحظة أو الاعتراض على تصرفاتها التي كانت تجدها عادية جداً (٢٦). وغريب حقًا أن يتأخر أحمد في اكتشافه ووعيه كل هذا التأخر وهو الذي كان قد أقام في الغرب سنوات من قبل! رحلة الاكتشاف عند كل من خليفة وأحمد تبدو، إذن، رحلة ساذجة تعتمد على تجاربهما الشخصية



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وحدها، دون أن يكون لكل ذلك الإرث التاريخي الكبير من العلاقات مع الغرب أي حضور فعلي مؤثر في مواقفهما، على الرغم من ظهور إشارات تاريخية متفرقة في حنايا القصتين. وهنا يظهر اختلافهما الكبير عن مصطفى سعيد – بطل رواية الطيب صالح " موسم الهجرة إلى الشمال " – الذي لم يكن " بحاجة إلى أن يتفاعل مع البيئة الجديدة في الغرب ؛ لأنه – كما نعلم – وصل الغرب عبر التاريخ الذي شيّد منه جسرًا امتد فوق البيئة الجديدة، ومن فوقه كان يتعامل مع تلك البيئة. لهذا نجد مصطفى سعيد لا يدخل في علاقة وطيدة مع أحد ؛ لأن التاريخ كان يقف حاجزاً بينه وبين حاضر البيئة التي يعيش فيها" (٢٧).

إنّ أهم السلبيات الغربية التي أولتها الشخصيات القصصية اهتمامها تتمثل في الجريمة والعنف (٢٨)، والعلاقات الجنسية المنفلتة (٢٩)، وهو اهتمام يتفاوت من كاتب إلى آخر ومن قصة إلى أخرى، بيد أنه لم يكن الاهتمام الوحيد، فليس دقيقاً أنّ " كل القصص بلا استثناء لا ترى إلا سلبيات الحضارة الغربية " (٣٠). إنّ القصص العمانية لا تخلو من إشارات – وإن ندرت – إلى جوانب إيجابية في الحياة الغربية، ففي قصة " العودة " لخليفة العبري نقرأ:

" مما لفت انتباهه في هؤلاء حتى الإعجاب احترامهم للوقت، فحين يضرب لأحدهم موعداً ففي الساعة والدقيقة نفسها يجده أمامه. ليس أثمن من الوقت عندهم، فنادرًا ما تضيع دقيقة واحدة سدى، حتى حينما يمارسون بعض الرياضات تجدهم يقرؤون كتابًا، أثناء ركوبهم لسيارة الأجرة كثيراً ما يلحظهم يقرؤون قصة أو رواية " (٣١).

وإذا كان الحديث عن الإيجابيات هنا منطلقاً من " الإعجاب " الصريح الذي صاحبه يجعل يتوقف أمام الظواهر دون محاولة تحليل أو مناقشة، فإنّ الحديث في قصة " أمي ماريا " لصادق عبدواني يبدو أعمق وأدق، حين تلاحظ سمية شدة إعجاب زوجها سيف بجدية حياة الأسر الأوروبية التي تعمل خارج بيوتها وداخلها دونما احتياج إلى خدم في المنازل، فيدعوها هذا إلى عرض نظرتها المغايرة التي لا تنكر هذه الإيجابية، لكنها ترجعها إلى ظروف وأوضاع اجتماعية خاصة تختلف كليةً عما نعهده في المجتمعات الشرقية:

" افهمني يا حبيبي، أولاً هناك فروق جوهرية بين الأسر الأوروبية والأسر الشرقية. فأنت تعلم أن الواجبات الاجتماعية شبه معدومة في حياة الأسر الأوروبية، فزيارة الأهل أو الأصدقاء أو زيارة الناس لم تعد جزءًا من حياة الأسر الأوروبية... " (٣٢).

٣- عاطفية الشرق: وسط كل البرود والآلية اللذين يطغيان على العلاقات الاجتماعية المختلفة في الغرب، يبرز الإنسان الشرقي في القصة العمانية مميزاً بعواطفه الإنسانية الدافقة التي تجعله دوماً فريدًا في الوسط الغربي. ففي قصة " خلجات مترادفة " لحمد بن رشيد نقرأ التساؤل الآتي بعد أن وقع



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بطل القصة في الحب من نظرة أولى إلى فتاة جالسة أمامه:

"من هي بالنسبة له؟ هل تورط في حبها؟ هل الحب ينزل بهذه السرعة؟ أم أن الإنسان الشرقي يحب بسرعة؟" (٣٣).

والسرعة المعروضة ههنا تستحيل عند بدوي أحمد بن بلال إلى صدق وعمق حقيقيين لا يكون فاقدهما إلا جماداً أخرس:

" إن من يكنزون في أعماقهم الحب، ويجعلون من مسامات جلودهم ينابيع تفيض به، ويزرعون على شفاههم أعذب البسمات، وينشرون من ثغورهم أعطر الكلمات، يملكون قلوبًا آدمية خفاقة، وهي أثمن من ماس الأغنياء ويا قوتهم. أما الذين يملكون الخزائن ويبخلون على الناس حتى باللفظ الحسن فأولئك هم العبيد الحقيقيون، ويا للأسف لتلك الجمادات الخرساء! " (٣٤).

بيد أنّ بروز العاطفة الشرقية يبدو أحياناً أمرًا مبالغاً فيه إلى حد غير مقنع ولا واقعي، ففي قصة " العودة " لعلي الكلباني يقول خالد لأحمد في أول لقاء بينهما دون أية معرفة مسبقة:

" إنني مستعد لعمل كل شيء أقدر عليه، وأنا مستعد بكل شيء حتى لو كلفني ذلك تضحية مني. نحن إخوة وبخاصة في ديار الغربة، وليس من الشهامة العربية أن أتخلى عن أخي في الضيق " (٣٥).

إنّ هذا الاستعداد الغريب من خالد لعمل أي شيء، حتى التضحية، في سبيل إنسان لا يعرفه ليضفي على شخصيته طابعًا غير واقعي، وكأنه بالفعل " ملاك أو رسول أرسل من الجنة لأجل إرشاد التائه أحمد إلى الطريق الصحيح " (٣٦).

ويتأكد التعمّل والتكلف في ذهن قارئ القصة حين يجد أحمد في لحظة يفضّل الانتحار على الرجوع إلى الوطن، نتيجة تقصيره الشديد في حقوق والديه وزوجته:

" لا أستطيع العودة إلى وطني، ولو عدت فكيف سأقابل أبي وأمي وابنة خالي التي تركتها سنين دون أن أسأل عنها؟ هل سيغفر لي أهلي عقوقي؟ لا.. لا أعتقد أنني أستطيع العودة. إنني أفكر في أن أتخلص من هذه الحياة، فذلك خير لي ولأمثالي الذين يضحّون بأوطانهم وأهلهم ومثلهم في سبيل نزوة طارئة وطيش عابر " (٣٧).

ثم يجد أحمد نفسه في لحظة أخرى – بعد موعظة قصيرة من الملاك خالد – يعود إلى الوطن مطمئن الفؤاد:

" وعاد أحمد.. عاد إلى وطنه.. عاد إلى والديه وزوجته وأهل بلده الطيبين " (٣٨).

نعم عاد، عاد دون أن يجد لكل تقصيراته السابقة في حقوق أهله أي انعكاس سلبي عليهم إزاءه، والسر أنهم " طيبون "!

## ٤- النظرة الكلية:

على الرغم من وجود إدراك واضح لاشتمال الحياة الغربية على جوانب إيجابية وأخرى سلبية، قلّت أو



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كثرت، فإنّ النماذج القصصية المدروسة ههنا لا تبدو منطلقة من منطلق استحضار البنية المعقدة من العلاقات التي تربط بين الشرق والغرب، والتي " يتداخل فيها الماضي والحاضر والمستقبل، ويتشابك فيها الثقافي بالسياسي بالديني " (٣٩). فمنطلق هذه القصص كلي، يميل دومًا إلى استخلاص المحصلة الإجمالية التي غالباً ما تكون دينية خلقية اجتماعية، وقد تقدمت أمثلة لهذه، ونادرًا ما تكون سياسية، وأبرز مثال لها قصة " الله وأمريكا " لمحمد بن سيف الرحبي (٤٠)، وفيها تتلخص أمريكا في جانب التسلط والهيمنة، دونما إشارة إلى أية جوانب أخرى لها.

وليس بمستنكر على القاص، بل الأديب عمومًا، أن يميل في كتابته إلى جهة عرض محصّلة إجمالية للموضوع الذي يعرض له، فهذا شأن الأدب. إنه رؤية خاصة بالأديب إلى الموضوع، وبقدر ما تكون هذه الرؤية مختلفة ومتفردة تكون للأدب قيمته، وليس الأديب باحثًا اجتماعيًا أو محلّلاً سياسيًا حتى يطالب بالإحاطة والاستقصاء وعرض كل الآراء والتفصيلات. بيد أنّ مكمن الخوف هو أنّ البحث عن نظرة كلية تمثّل المحصّلة في موضوع متداخل متشابك كموضوعنا قد يقود أحياناً إلى اجتراح بعض الأحكام القيمية غير المنصفة إزاء بعض القضايا التي قد يبدو أنّ قضايا أهم منها تعارضها أو تضادّها، فنصل بالنتيجة إلى إهمال ما لم نكن سنهمله أو نسقطه من حسباننا لولا إلحاح البحث عن المحصّلة. ولعل أجلى مثال على هذا أنّ" بدوي " أحمد بن بلال أخذ يفتخر بأميته ويرى أنها " تاج تعلو علومكم " (٤١)، وما ذاك إلا لأنه رأى العلم مقروناً ببعض التصرفات التي ما وجد لها معنى في قاموسه الخلقي الاجتماعي. البحث عن المحصّلة هنا دعا إلى الوقوف موقف الاختيار بين العلم والقيم الخلقية، فإما أن يُختار العلم وتذهب الأخلاق عندئذ إلى الجحيم، وإما أن تُختار القيم الخلقية ويعيش حينئذ الجهل وتحيا الأمية! والبحث عن المحصلة أيضًا هو المسؤول الأول عن سيطرة نظرة تقويمية تسعى إلى وضع الآخرين في قوالب عريضة – دينية وخلقية في العادة – يتم سحبها على المجموع، بنحوٍ لا تبدو معه أية حالات مختلفة سوى استثناءات محدودة من القاعدة الأساسية المهيمنة التي لا تتيح لتلكم الحالات أن تشكل قاعدة مغايرة. في قصة " خلجات " مترادفة " نقرأ: " حياؤها المفاجئ في بلاد غريبة لا تقيم للحياء وزناً... " (٤٢)، فعدم الحياء هو القاعدة الأساسية الطاغية في الغرب، ومعها لا يكون الحياء سوى أمر " مفاجئ "، أي أنه استثناء محدود من القاعدة الكلية.

ومن المنطلق نفسه – منطلق السعي الدائب وراء نظرة كلية مهيمنة – يلحظ القارئ غيابًا واضحًا لإدراك الفوارق المميزة التي يتصف بها شعب من الشعوب الغربية دون غيره من الشعوب الغربية أيضًا. فثمة قصص لا تحدد المكان بدقة مكتفية بالقول: " إحدى الدول الأوروبية " (٤٣)، وثمة قصص تذكر المكان (٤٤)، ولكنه ذكر شكلي ظاهري يقتصر على بيان أسماء مدن أو شوارع فحسب، دونما محاولة حقيقية لتلمّس المزايا والخصائص الاجتماعية والثقافية التي تسم هذا المكان دون غيره من الأماكن الأوروبية. إننا هنا بإزاء نظرة كلية تضع الغرب كله – أو أوروبا في أقل تقدير – في كفة



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واحدة تضيع فيها الفوارق الداخلية المميزة، وكأنّ هذه الفوارق لا تهم الكاتب العماني الذي لا يعنيه من الغرب سوى أنه كيان واحد بمجموعه يمثّل " الآخر " ذا الموقع الخاص في الإشكالية الكبرى، إشكالية الأصالة والمعاصرة، " فالقرية العمانية والمدينة بحاضرها وماضيها والمدينة الغربية تمثل كلها أبعادًا مكانية تعكس تيأري الأصالة والمعاصرة اللذين يتجاذبان الإنسان العماني في ماضيه وحاضره " (٤٥).

٥- الارتداد إلى الوطن:

من الملامح البارزة التي لا تخطئها العين في القصة القصيرة العمانية المعاصرة، أنّ الانفصال عن الوطن – وإنْ بدا طويلاً وعميقًا أحياناً – لا يمثّل قطيعة تامة معه. فالوطن حاضر لدى الشخصيات القصصية المغتربة حضوراً أكيدًا في منطقة ما وراء الشعور لديها، لذا نجده يستدعى عند توافر أي سبب من أسباب هذا الاستدعاء، مهما بدا صغيرًا.

وللارتداد إلى الوطن تجلّيات متنوعة: فقد يكون ارتداداً خيالياً وجدانياً – وهو الأعم الأغلب – بأن يسترجع الإنسان المغترب صورة وطنه بخياله ويحس بوجدانه بالمشاعر التي تترافق عادةً مع استحضار ذكريات الوطن. ويكون هذا في حالات كثيرة، أهمها:

أ- مواجهة الشدائد،فأحمد مثلاً في قصة " العودة " للكلباني دعته المشكلات التي خلقتها له زوجته – وبالتحديد بعد أن نام على رصيف إلى الصباح وهو في حالة سكر – إلى أن ينتقل بخياله ووجدانه إلى وطنه، متمنياً الانتقال إليه بجسده أيضًا بأية وسيلة ولو كانت سحرية:

" تمنى لو يملك بساط الريح يضربه بالعصا السحرية لينقله في ثوان إلى أرضه، إلى بلاده " (٤٦).

إنّ هذا الارتداد الخيالي الوجداني في مواجهة الصعاب ليحمل دلالةً واضحة على أنّ الوطن يظل – على الرغم من كل شيء – مقترنًا دومًا بالإحساس الداخلي بالاطمئنان والراحة النفسية، لكنه يحمل دلالةً واضحة كذلك على غياب الإرادة الفاعلة التي تجعل الفرد قادراً على مواجهة مشكلاته بوعي وموضوعية بعيدين عن كل أشكال التهويم والتحليق في الأحلام الوردية والذكريات العطرية!

وهكذا يظل هذا الفرد غير قادر نفسيًا على تقبّل تبعات الانتقال الجسدي إلى الغرب، لذا يجد في ذكرى وطنه وسيلة يتناسى بها هذه التبعات التي لا محيص له عنها.

ب- رصد التشابه، وليس غريبًا أن يكون ثمة تداعٍ بين صورتين تشبه إحداهما الأخرى، فهذا من الأمور المعروفة منذ زمن أرسطو (٤٧). لكن قد يكون من الغريب أن يّدعى وجود تشابه بين صورتين، وأن إحداهما تستدعي الأخرى، مع أنّ الرابط بينهما واهٍ في مقاييس العالم الواقعي.مثال هذا أنّ بطل قصة "العودة " لخليفة العبري كانت الحافلات ذوات الطابقين في لندن " تذكره بغرف البيوت الطينية والتي كان يخشاها مخافة فقدها للتوازن " (٤٨)، وقد يسهل هنا الذهاب إلى أنّ الربط بين



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصورتين يبدو متكلفاً وغير واقعي، فما أبعد الحافلات اللندنية عن البيوت الطينية القروية العمانية على الرغم من اشتراكهما في بث الشعور بعدم الثبات والتوازن! لكن هذا إذا كنا نتحدث عن العالم الواقعي الخارجي، أما إذا غصنا في العوالم الداخلية للنفس البشرية فإنّ ما كان قد بدا لنا تكلفاً سيبدو الآن حيلة لجأ إليها القاص ليغرس في أذهاننا – نحن المتلقين – فكرة معينة هي مدى قرب الوطن من بطل القصة، فهو إن رأى منظراً في الغرب سعى إلى ربطه بما يماثله في بلده، أياً كان هذا المماثل، حتى لو كانت المماثلة تبدو خفية وغير مقنعة بالمقاييس الخارجية.

جـ – إدراك التباين، فكثيراً ما تستحضر الشخصيات القصصية صورة وطنها حين تقف في الغرب على أفعال وسلوكيات ما كانت تألفها في الوطن، ويكون الاستحضار عندئذٍ معاكساً تماماً لما كان عليه في الحالة السابقة، فهو هنا لتعميق فكرة التباين وإيضاح عمق الاختلاف. نقرأ في قصة " بدوي في لندن " أن البدوي احتج على منظر قبلة بين شاب وشابة في لندن، ففوجئ بأحد أصدقائه يقول له: " إنه ليس شارع الدلاليل في مسقط " (٤٩)، فما كان منه إلا أن رد عليه مغضباً: " إياك أن تقارن شوارع وطني بهذه المدينة التي أهدر حياؤها كما يهدر دم البريء المظلوم " (٥٠). إنّ صورة البدوي تكتنز هنا كثيراً من مشاعر الاعتزاز بالوطن وربما الحنين إليه، فإضافةً إلى انفعاله البالغ واستعماله تحذيراً شديداً لصديقه وتشبيهاً دموياً قاسياً، نجده يربط الوطن بنفسه فقط (وطني)، مع أنه وطن الصديق المحاور أيضاً، لكن ما صدر عن هذا الأخير جعله لا يستحق – في هذه اللحظة في أقل تقدير – أن يشارك البدوي في الانتساب إلى هذا الوطن. هذا كله مع أنّ الصديق لم يكن قد استحضر صورة شارع من شوارع مسقط إلاّ ليوضح للبدوي مدى اختلاف الواقع في لندن عن ذلك الذي كان قد ألفه في بلده، فهو استحضار لأجل غاية واضحة هي نفي التشابه، بيد أنّ هذا النفي لا يكون إلا بعد أن تكون ثمة مقارنة، وهذه هي الجريمة الكبرى في نظر البدوي.

د– الإتيان بفعل.معتاد في الوطن، فشرب القهوة في فناجين متعارفة الحجم والشكل مثال واضح لممارسات يومية اعتادها العماني في وطنه، فإذا ما أتى بها وهو في الغرب، ثارت ذكريات الوطن في ذهنه مقرونة بالاعتزاز وممزوجة بالحنين. نجد هذا عند بطل قصة " مسافر دون أجنحة ":

" فنجان القهوة يجلس القرفصاء في انتظار شفتين تقيلانه، والوطن يبدو كبيراً، أكبر من هواجسنا، أكبر من انكسارات العاطفة " (٥١).

وإذا كان هذا التجلي للارتداد – أي الخيالي الوجداني – بكل حالاته قد تبوأ مقاماً عالياً من جهة غلبة حضوره، فإنّ ثمة من التجليات ما لا يقل عنه أهمية، كالارتداد الجسدي الوجداني، عندما تواجه شخصية قصصية ما حقيقة عدم قدرتها على التكيف مع الحياة الغربية والاستجابة لمتطلباتها. وأبرز الأمثلة لهذا التجلي أحمد في " العودة " لعلي الكلباني، فقد اقتنع أخيراً – بعد تجاربه المريرة مع زوجته الغربية – بكلام ناصحه وموجهه خالد:



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

" بلدك يا أخي هي أمك الكبيرة التي تحنو عليك، وسترضى عنك إذا عوّضتها بالعمل الدائب والإخلاص والتفاني في سبيلها، فلست أول من يرتكب مثل هذا الخطأ ولا أظن أنك ستكون الأخير، ولكن رحمة الله واسعة. عد والله معك " (٥٢).

وأدت به قناعته هذه إلى أن يسارع بالرجوع إلى وطنه بجسده، بعد أن كان قد رجع إليه بوجدانه وفكره.

ومن تجليات الارتداد إلى الوطن أيضاً الارتداد الجسدي المحض، عندما تعود الشخصية القصصية إلى الوطن بجسدها فقط، أي دون أن تحمل في وجدانها نفوراً من الحياة الغربية، بل قد تحمل بدلاً منه ميلاً إلى تلك الحياة وانجذابًا باقيًا نحوها. فبطل قصة " العودة " لخليفة العبري نجده يمتدح السفر لما فيه من الفوائد الكبيرة:

" السفر كسب للخبرات. فرصة للإبداع التحليق في رحاب الكرة الأرضية، وهي أحد أساسيات خلق رجال قادرين على ضبط مزولة المستقبل، وجعل أعينهم زرقاء يمامة، وفي رؤوسهم طوق الحكمة وبعد النظر " (٥٣).

وما كان لهذا الإطراء أن يكون ذا معنى في القصة لو كانت النفس ملأى بالإحباط والشعور بالفشل في التواؤم مع الغرب. وتنتهي القصة بعبارة مهمة:

" كان الفرح والقلق يتداخلان مشكلين خليطاً غريباً بين فرحة العودة وهاجس السنين وقلق النفس من مجهول الواقع خلف الطائرة! " (٥٤).

وإذا كانت هذه الشخصية تحس بالقلق إزاء الواقع الذي ينتظرها في الوطن بعد رجوعها إليه، وهو واقع تصفه بأنه " مجهول "، فهل معنى هذا أنها صارت تشعر بوجود آصرة قوية تربطها بالحياة الغربية بنحوٍ تصبح معه الحياة في الوطن مدعاة للقلق؟ وهل " الخليط الغريب " المربوط بالمشاعر في العبارة المنقولة هو خليط مرتبط بالموقف الفكري أيضاً؟ أهذه محاولة لتبنّي نظرة كتلك القائلة: " نخطئ إذا حسبنا العربي في ثقافته شرقًا، كما نخطىء كذلك إذا حسبناه غربًا، لأنه شرق غرب معًا " (٥٥)؟ ربما كان هذا كله صحيحاً، لكن السؤال الذي يظل باحثاً عن إجابة مقنعة هو عن كيفية تحقيقه.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## الهوامش

(١)- محمد عابد الجابري: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٠م، ص ١٩.

(٢)- المرجع نفسه، ص ١٦.

(٣)- علي الشرع: " البحث عن الشخصية الجديدة في موسم الهجرة إلى الشمال " مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد ٥، العدد ٣ سنة ١٩٨٧م، ص ٧.

(٤)- يوسف الشارني: في الأدب العماني الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، لندن ١٩٩٠م، ص ٥٩.

(٥)- علي بن عبد الله الكلباني: صراع مع الأمواج، المطابع العالمية، روي ١٩٨٧م، ص٥٥ – ٦٦.

(٦)- خليفة بن سلطان العبري: مواسم الغربة، المجموعة الصحفية للدراسات والنشر، القاهرة ١٩٩٤م، ص ٨٣ – ٨٨.

(٧)- يونس الأخزمي: حبس النورس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٦م، ص ٤٧ – ٥٤.

(٨)- حمد بن رشيد بن راشد: زغاريد الصهيل، دار جريدة عمان، مسقط ١٩٩٠م، ص٥٤ –٥٦.

(٩)- أحمد بن بلال: وأخرجت الأرض، مطابع العقيدة، مسقط ١٩٨٣، ص٣٦ – ٤٢.

(١٠)- يونس الأخزمي: حبس النورس، ص ٥٥ – ٦٠.

(١١)- محمد بن سيف الرحبي: أغشية الرمل، دار أزمنة، عمان ٢٠٠٢م ص٤٣ – ٤٥.

(١٢)- صادق بن حسن عبدوا ني: الدجالة، مطابع العقيدة، مسقط ١٩٨٩م، ص ٢٥ –٣٦

(١٣)- أحمد بن بلال: وأخرجت الأرض، ص ٣٦.

(١٤)- علي الكلباني: صراع مع الأمواج، ص ٦٣.

(١٥)- المصدر والصفحة السابقان.

(١٦)- خليفة العبري: مواسم الغربة، ٨٤ – ٨٥.

(١٧)- المصدر نفسه، ص ٨٥.

(١٨)- المصدر نفسه، ص ٨٥ – ٨٦.

(١٩)- محمد عابد الجابري: مسألة الهوية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٥م، ص١٢٧- ١٢٨.

(٢٠)- أحمد الشتيوي: " قراءة في القصة العمانية المعاصرة " في: نماذج من المحاضرات التي ألقيت بالمنتدى الأدبي ١٩٩٦ – ١٩٩٩م، المطبعة الشرقية، مسقط ٢٠٠٠م، ص ٢٤٠ – ٢٤١.

(٢١)- أحمد بن بلال: وأخرجت الأرض، ص ٣٧.

(٢٢)- المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٢٣)- طه عبد الحميد زيد: " الجوانب الفنية في القصة العمانية المعاصرة "، في: قراءات في القصة



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العمانية المعاصرة، منشورات المنتدى الأدبي، مسقط ٢٠٠٢م، ص ٨١.

(٢٤)- أحمد بن بلال: وأخرجت الأرض، ص ٣٨.

(٢٥)- المصدر نفسه، ص ٤٢.

(٢٦)- علي الكلباني: صراع مع الأمواج، ص ٦٤.

(٢٧)- محمد شاهين: تحولات الشوق في موسم الهجرة إلى الشمال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٣م، ص ٢١ – ٢٢.

(٢٨)- فبطل خليفة العبري في " العودة " مثلاً يقول: " كم حبس هذا المترو أنفاسه، وكم مرة كاد يذهب ضحية رصاصة طائشة وهو يدلف منه للخارج " (العبري: مواسم الغربة، ص ٨٤).

(٢٩)- ولبدوي أحمد بلال هنا مواقف طريفة، كالموقف الذي قال فيه " ألا ترى ذلك الشاب ممسكاً بيديه خصر تلك الفتاة ويقبلها بمرأى من الناس ومسمع عند ذلك الحاجز؟ أليس في هذه البلاد ما يسمى (ببوليس) الآداب؟ " (أحمد بن بلال: وأخرجت الأرض، ص ٣٦).

(٣٠)- يوسف الشار وني: في الأدب العماني الحديث، ص ٥٩.

(٣١)- خليفة العبري: مواسم الغربة، ص ٨٧.

(٣٢)- صادق بن حسن عبد واني: الدجالة، ص ٢٩.

(٣٣)- حمد بن رشيد بن راشد: زغاريد الصهيل، ص ٥٤.

(٣٤)- أحمد بن بلال: وأخرجت الأرض، ص ٣٩.

(٣٥)- علي الكلباني: صراع مع الأمواج، ص ٦٠ – ٦١.

(٣٦)--- Barbara Michalak- Pikulska: Modern Poetry and Prose of oman (1970 – 2000)TheEnigmaPress,Krakow,Poland2002,P.195

(٣٧)- علي الكلباني: صراع مع الأمواج، ص ٦٥.

(٣٨)- المصدر.نفسه، ص ٦٦.

(٣٩)- محمد عابد الجابري: مسألة الهوية، ص ١٤٠.

(٤٠)- محمد بن سيف الرحبي: أغشية الرمل، ص ٤٣ – ٤٥.

(٤١)- أحمد بن بلال: وأخرجت الأرض، ص ٤٠.

(٤٢)- حمد بن رشيد بن راشد: زغاريد الصهيل، ص ٥٥.

(٤٣)- كما في " العودة " لعلي الكلباني، صراع مع الأمواج، ص ٥٥.

(٤٤)- خليفة العبري: مواسم الغربة ص٨٣، وأحمد بن بلال: وأخرجت الأرض ص ٢٦، وعلي المعمري: مفاجأة الأحبة، الصحراء للطباعة والنشر، الرباط ١٩٩٣م، ص ٧٩.

(٤٥)- سمير هيكل: " الأصالة والمعاصرة في القصة القصيرة العمانية "، في: قراءات في القصة العمانية المعاصرة، ص ١٧٧.

(٤٦)- علي الكلباني: صراع مع الأمواج، ص ٥٧ – ٥٨.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٤٧)- للتفاصيل يراجع مثلاً: عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٢م، ص ٧٧.

(٤٨)- خليفة العبري: مواسم الغربة، ص ٨٤.

(٤٩)- أحمد بن بلال: وأخرجت الأرض، ص ٣٧.

(٥٠)- المصدر والصفحة.

(٥١)- محمد بن سيف الرحبي: بوابات المدينة، دار جريدة عمان، مسقط ١٩٩٣م، ٧٩.

(٥٢)- علي الكلباني: صراع مع الأمواج، ص ٦٥ - ٦٦.

(٥٣)- خليفة العبري: مواسم الغربة، ص ٨٧.

(٥٤)- المصدر نفسه، ص ٨٨.

٥٥)- زكي نجيب محمود: عربي بين ثقافتين، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٠م، ص ٤٠٣- ٤٠٤.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

## المصادر والمراجع


١- الأخزمي، يونس: حبس النورس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٦م.

٢- بلال، أحمد: وأخرجت الأرض، مطابع العقيدة، مسقط ١٩٨٣م.

٣- الجابري، محمد عابد: إشكاليات الفكر العربي المعاصر، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٠م.

٤- الجابري، محمد عابد: مسألة الهوية، مركز دراسات ا لوحدة العربية، بيروت ١٩٩٥م.

٥- راشد، حمد بن رشيد: زغاريد الصهيل، دار جريدة عمان، مسقط ١٩٩٠م.

٦- الرحبي، محمد سيف: بوابات المدينة، دار جريدة عمان، مسقط ١٩٩٣م.

٧- الرحبي، محمد بن سيف: أغشية الرمل، دار أزمنة، عمان ٢٠٠٢م.

٨- زيد، طه عبد الحميد: " الجوانب الفنية في القصة العمانية المعاصرة " في: قراءات في القصة العمانية المعاصرة، منشورات المنتدى الأدبي، مسقط ٢٠٠٢م.

٩- الشارني، يوسف: في الأدب العماني الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، لندن ١٩٩٠م.

١٠-شاهين، محمد: تحولات الشوق في موسم الهجرة إلى الشمال، المؤسسة العربية، بيروت ١٩٩٣.

١١-الشتيوي، أحمد: " قراءة في القصة العمانية المعاصرة " في: نماذج من المحاضرات التي ألقيت بالمنتدى الأدبي ١٩٩٦- ١٩٩٩م، المطبعة الشرقية، مسقط ٢٠٠٠م.

١٢-الشرع، علي: " البحث عن الشخصية الجديدة في موسم الهجرة إلى الشمال "، مجلة أبحاث اليرموك، سلسلة الآداب واللغويات، المجلد ٥، العدد ٣ لسنة ١٩٨٧م.

١٣-عبدوا ني، صادق بن حسن: الدجالة، مطابع العقيدة، مسقط ١٩٨٩م.

١٤-العبري، خليفة بن سلطان: مواسم الغربة، المجموعة الصحفية للدراسات والنشر، القاهرة ١٩٩٤م.

١٥-عتيق، عبد العزيز: في النقد الأدبي، ط ٢، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٢م.

١٦-الكلباني، علي بن عبد الله: صراع مع الأمواج، المطابع العالمية، روي ١٩٨٧م.

١٧-محمود، ز كي نجيب: عربي بين ثقافتين، دار الشروق، القاهرة ١٩٩٠م.

١٨-المعمري،علي: مفاجأة الأحبة، الصحراء للطباعة والنشر، الرباط ١٩٩٣م.

١٩-هيكل،.سمير: " الأصالة والمعاصرة في القصة القصيرة العمانية " في: قراءات في القصة العمانية المعاصرة، المنتدى الأدبي، مسقط ٢٠٠٢م.

٢٠-Pikulska , Barbara Michalak: Modern poetry and prose of oman (1970-2000) , The Enigma press , Krakow , Poland 2002.




الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إحسان بن صادق بن محمد اللواتي
مدرس
قسم اللغة العربية
كلية الآداب
جامعة السلطان قابوس - عمان

المؤتمر الدولي الثالث لكلية الألسن – جامعة المنيا
"تحديات اللغة والثقافة في مواجهة العولمة"
٣ – ٥ إبريل ٢٠٠٦

## ملخص البحث

## من ملامح لقاء الغرب في القصة القصيرة العمانية المعاصرة

يعدّ لقاء الإنسان العربي بالغرب و المظاهر المختلفة لمدنيّته الحديثة واحدًا من أهم الموضوعات التي عنيت بها الكتابات القصصية العربية منذ القرن التاسع عشر الميلادي ، أي منذ صدر كتاب الطهطاوي " تخليص الإبريز في تلخيص باريز" . وقد كانت لهذه الكتابات إسهاماتها الواضحة في تجلية أبعاد كثيرة ترتبط بجوانب من الإشكالية الكبيرة التي طالما تناولتها أقلام المفكرين والباحثين ، إشكالية "الأصالة والمعاصرة" .

إنّ هذه الدراسة محاولة لعرض أبرز الملامح التي يتصف بها موضوع "لقاء الغرب" وفق ظهوره في نماذج من القصة القصيرة المعاصرة في سلطنة عمان . وتتوقف الدراسة عند الملامح الآتية : الجهل والتوق إلى المعرفة ، ودهشة الاكتشاف ، وعاطفية الشرق ، والنظرة الكلية ، والارتداد والنكوص إلى الوطن .



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Ehsan Sadiq Mohammed Al-Lawati
Assistant Professor
Arabic Dept.
Faculty of Arts
Sultan Qaboos University, Oman

The Third International Conference of the Faculty of Al-Alsun, Minia University
"The Challenges Language and Culture Present to Globalization"
3rd – 5th April, 2006

## Abstract
## Some Aspects of Western Culture in the Contemporary Omani Short Story

The meeting of the Arab world with the West, and the different signs of whose modernity are considered one of the important topics with which Arab stories are concerned since the early nineteenth century, that is, since the actual commencement of these encounters. These writings have made a clear contribution in explaining many intentions related to the aspects of the great dispute which are handled by the pens of thinkers and researchers, the dispute of "originality and contemporariness".

This study is an attempt to present the important aspect of the topic: "encountering the west", according to its emergence in examples from the contemporary short story in the Sultanate of Oman. The study deals with the following aspects: non-awareness, interest in gaining knowledge, discovery surprise, the single-sided look and returning to the homeland.



الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner